الدور الاقليمي لمصر للمدة ٢٠١٤- ٢٠٢١ والافاق المستقبلية

أ.د. عامر هاشم عواد (*)

المقدمة

يعد الدور الاقليمي لأية دولة انعكاسا لتفاعل مقدمات : المكانة والامكانات والاهداف والفرص والتحديات التي تتعامل معها الدولة ، وقد حضي مفهوم وواقع الدور السياسي للدولة اقليميا ودوليا بدراسات عديدة ، فهي تعكس الاهمية التي تحصل عليها الدولة ، والتاثير الذي تقوم به .

تعد جمهورية مصر العربية احدى الدول المهمة في المنطقة العربية وفي نطاق محيطها الاقليمي، ومبعث ذلك : موقعها وعوامل القوة التي تمتلكها ، والادوار التاريخية التي اعتادت ان تمارسها اتجاه قضايا عديدة واهمها قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، وتجاه حوض النيل ، وتجاه الدول العربية في شمال افريقيا وتحديدا ليبيا ، رغم انها لم تمارس تاثيرا ودورا يوازي مستوى امكاناتها في تفاعلات البحر المتوسط وتفاعلات البحر الاحمر ، وكلاهما لمصر اطلالة كبيرة عليهما .

لقد شهدت مصر بعد العام ٢٠١٤ تحولات مهمة ، اذ رسخ السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي حضوره كزعامة مصرية، وعمل على اعادة تأكيد حضور مصر اقليميا.

أهمية البحث: تنطلق اهمية البحث من تناوله للدور الاقليمي لجمهورية مصر العربية، التي تعد الدولة المحورية في المنطقة العربية وشمال افريقيا ، اذ يؤشر تطور هذا الدور على النجاح الذي حققته السياسة المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، تلك السياسة التي تاثرت سلبا عقب احداث التغيير لعام ٢٠١١. ان زيادة فاعلية الدور المصري تؤشر فاعلية اكبر لدورها الاقليمي في ظل بيئة عربية وافريقية مظطربة تحفها الصراعات والخلافات والمشاكل.

اشكالية البحث: سيعمد البحث لمعالجة اشكالية تنطلق من سؤال رئيس مفاده: كيف اضحى الدور السياسي الخارجي لمصر في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي ، وكيف تعاملت مصر مع ادوارها الاقليمية ، وما هو المتوقع

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/ جامعة بغداد

Dramerhashim@ yahoo.com

لتلك الادوار ؟

هذه الاشكالية ، تفرض طرح تساؤلات ، وهي:

١-مـا التحـولات الاسـتراتيجية التي شـهدتها مصر بين عامي ٢٠١٤- ٢٠٢١ ؟

٢-ما هي مقومات الدور الاقليمي لمصر؟

٣-مـا التحديـات التـي واجهـت مصـر لتنفيذ ادوارها الاقليمية ؟

٤-مـا الآفاق المسـتقبلية امام الـدور المصري اقليميا؟

فرضية البحث : سـيعمد البحث لاثبات فرضية مؤداهـا ((كلما كانـت رؤية القيـادة المصرية واضحـة في تحديد اهدافهـا وفي تحديد عوامل قوتهـا والفرص والتحديات التي تحيط بمصر ، كلمـا كانت مصر قادرة على اداء ادوار اقليمية فاعلة)).

منهج البحث: سيوظف البحث المنهج الوصفي التحليلي ، في تتبع وصف واقع مصر وامكاناتها والتحديات التي يواجهها الدور الاقليمي لمصر ، وما يمكن ان يتجه اليه مستقبلا .

هيكلية البحث: تقوم هيكلية البحث على تقسيمه الى المحاور الاتية :

اولا-التحولات الاستراتيجية التي شهدتها مصر بين عامي ٢٠١٤- ٢٠٢١

ثانيا-مقومات الدور الاقليمي لمصر

ثالثا-التحديـات والآفاق المسـتقبلية امام الدور المصري اقليميا

اولا-التحولات الاسـتراتيجية التي شـهدتها مصر بين عامي ٢٠١٤- ٢٠٢١

تعـد مصر قـوة اقليميـة تاريخية ، سـواء في النطاق العربي او في المحيط الاسـلامي او في القـارة الافريقية ، وهو مـا يعطيها خصوصية كبيـرة ، فهي منفتحة جغرافيـا واثنيا وتاريخيا علـى عوالـم عدة ، وهـي قريبة جـدا من قارة اوروبا والعالم الغربي .

وتاريخيا، تصنـف الحضارة المصرية من بين اقـدم الحضـارات عالميـا واكبرهـا، واكثرها دينامية بحث ما زال العالم يحاول ان يفك بعضا من اسرارها لليوم .

وتسـبب انتهـاء الحضـارة الفرعونيـة في ان تتراجـع مكانـة مصـر على صعيـد الحضارة الانسـانية مـن كونهـا كانـت واقعـة فـي قمة الهـرم العالمي ، الى كونهـا قد اصبحت محتلة من كيانـات اوروبية عـدة ، ومنهـا الحضارة الرومانية ، ثم تـم فتحها من قبل الدولة العربية الاسـلامية ، ثم اصبحت كيان شـبه مستقل بعد سـقوط الدولة العربية الاسـلامية العباسـية في بغداد ، ثم لتصبح جزءا من كيان الدولة العثمانية ، وبعدهـا لتحتل من فرنسـا ثم بريطانيا ، لحين استقلالها في القرن العشرين . عبر ذلك التاريخ كان حضـور مصـر لا يتعدى نطـاق اقليمها ، اي انها خسرت مكانتها العالمية ، وفي النصف الثاني من القرن العشـرين تنافس عليها كل من المعسـكرين الغربـي بقيادة الولايـات المتحدة والشـرقي بقيـادة الاتحاد السـوفيتي ، لتسـتقر الى جانب المعسـكر الغربي بعـد العام ١٩٧٣ ، وتفرض عليها تطـورات الامور الاتجاه الى التطبيع مع اسـرائيل عام ١٩٧٨ ، الامر الذي افقدهـا حضورها ومكانتها فـي واحد من اعقد

الصراعات الاقليمية وهو الصراع العربي – الاسرائيلي .

ان التطبيع مع (اسرائيل) جعل مصر مقيدة اقليميا ، فهي لا يمكن ان تزيد حضورها في ذلك الصراع الا بما تسمح به اتفاقيات التطبيع ، في حين ان المنطقة العربية اتجهت نحو فوضى متدرجة ، ومزيد من التفكيك لنظامها الاقليمي منذ التطبيع في العام ١٩٧٩ ، فالحرب العراقية الايرانية للمدة ١٩٨٠- ١٩٨٨ ، ثم ازمة وحرب الخليج الثانية ١٩٩٠- ١٩٩١ ، والاهتمامات الفرعية للدول العربية ، وتراجع الاهتمام القومي العربي بالقضايا المشتركة ، وتراجع اولوية القضية الفلسطينية ، وتشتت اهتمامات مصر ، واتجاهها الى التركيز على ازماتها الداخلية ،.. قادها الى اضعاف قيمة ادوارها ، وصعدت بالمقابل ادوار دور صغرى مثل قطر ، والامارات ، الى جانب بروز متزايد لارتيريا واثيوبيا ، في ظرف كان العراق قد تراجع وانسحب من معظم التفاعلات العربية [١].

بيد ان التراجع في الدور المصري لا يعني غيابها، فمصر كان لها اسهام فاعل في النتائج التي وصلت اليها المنطقة العربية بين عامي ١٩٩٠- ٢٠٠٣ ، الا انها لم تحصل على مكانة فاعلة في المحيط العربي ، انما نظرت الى الاوضاع العربية من اجل تدارك ازمات داخلية ، وهو ما جعلها غير قادرة على تدارك الحضور الدولي في التفاعلات العربية بعد العام ٢٠٠١ ، ثم بعد العام ٢٠٠٣ ، وانما كان حضورها يعبر عن نوع من الازمة التي تحملها مصر تجاه مكانتها وادوارها الاقليمية ، وتجاه موضوعات كانت تعد تلقائيا وطبيعيا من صلب الموضوعات التي تحيط بها بحكم ادوارها الاقليمية ، ولا يقتصر الامر على القضية الفلسطينية، وانما يتعداه الى : التفاعلات في حوض النيل وتحديدا في السودان ، والتفاعلات في ليبيا التي فرضت عليها القوى الغربية عقوبات عدة ، والتفاعلات في منطقة الخليج العربية التي فرضت فيها الدول الغربية التدويل ، ناهيك عن الاتجاه الى احتلال العراق من دون وجود ارادة عربية لمنع ذلك [٢].

في تلك المرحلة التاريخية ، كانت القوى الاقليمية واهمها تركيا وايران تصعد في دورها الاقليمي ، لملء الفراغ في المنطقة العربية ، في ظل غياب العراق والضعف الذي اظهرته مصر ، وكانت تركيا تطرح موضوعات : العثمانية الجديدة ، واعتماد نموذج حكمها في المنطقة العربية [٣]، اما ايران فتحاول تعزيز حضورها ودورها عبر الحصول على دعم الاطراف المؤيدة لسياستها في المنطقة، وفي الوقت ذاته، كانت القوى الغربية تدعم احداث اكبر حراك في المنطقة العربية يقود الى تسريع تحقيق ما عرف بمشروع الشرق الاوسط الكبير ، اي تحريك الواقع السياسي والاقتصادي والحقوقي والحريات وتغيير نظم التعليم ، بما يقود الى دمج سريع للمنطقة في اطار المشروع الغربي للديمقراطية عالميا [٤].

في العام ٢٠١٠ كانت بوادر حراك كبير يحدث في مصر ، رغم ان الاخيرة محسوبة على علاقات تحالف مستقرة مع العالم الغربي منذ العام ١٩٧٨ ،بهدف تحييد اهم قوة عربية في اعقد صراع اقليمي، لكن الحراك كان يجري بطريقة جديدة ، فلم يتم تحريك قوات عسكرية عبر انقلاب عسكري ، فالنظام قوي

امنيا ، انما تم منح الناشطين ادوات ناعمة وهي وسائل التواصل الاجتماعي والتدريب والتنظيم والتمويل ، والحجج الموجودة هي : الجمود السياسي، والاوضاع الاقتصادية المتردية ، وبالفعل انتهى الحراك الى : سياسات حكومية عملت على كبح المتظاهرين ، الا ان العالم الغربي ادان اي محاولة لتقييد انشطة المواطنين ، وتم تحييد المؤسسات العسكرية والامنية [٥]، ليعلن الرئيس المصري تنحيه عن الحكم ، وبدأ خطوات التغيير السياسي سلميا في العام ٢٠١١ ، وعلى اثر عدة عمليات انتهت الى صعود الاخوان المسلمين وتولي محمد مرسي الحكم في العام ٢٠١٢ .

وجد الرئيس محمد مرسي بيئة معقدة[٦] ، فداخليا كان المجتمع يدعم صعود الاخوان المسلمين ، في حين ان مؤسسات الدولة راسخة على دعم العلمانية ، وحضور القوى العلمانية قوي في المؤسسات الامنية والادارية والقضائية ، وخارجيا دعمت قطر الاخوان المسلمين الا ان السعودية والامارات عارضت استمرار حكمهم ، في حين كانت اوضاع المنطقة العربية غير مستقرة ، وشكل الملف السوري تحديا كبيرا امام الرئيس محمد مرسي ، اذ اعلن دعمه لاحداث تغيير ودعم المطالب الشعبية [٧]. وعلى صعيد القضايا الاخرى، عمل على الانفتاح على ايران التي زارها ، ثم الانفتاح على تركيا ، ولم يتبنى خطاب سياسي متشدد تجاه استمرار التطبيع مع (اسرائيل) . في حين ان القوى الغربية اظهرت دعمها لشرعية النظام السياسي ، وتعاملت معه ، في وقت كانت الاوضاع الداخلية في مصر تنذر بصدام بين القوى التي تدعم الاخوان المسلمين وبين التيار العلماني ، وهو ما انتهى الى تدخل الجيش عام ٢٠١٣ لينهي حقبة حكم الاخوان المسلمين ، ويصعد للحكم الرئيس عبدالفتاح السيسي ، ويتم تنظيم عملية وصوله بانتخابات عامة في العام ٢٠١٤ .

قبل العام ٢٠١١ كانت مصر تمارس ادوارا اقليمية ، رغم الارباك الذي كان يحيط بها ، وحاولت ان تستمر على تلك الادوار بعد العام ٢٠١١ ، وبعد ارباك بين العامي ٢٠١١-٢٠١٣ ، اعاد الرئيس المصر عبدالفتاح السيسي طرح ادوار مصر الاقليمية ، الا انه وجد ان مصر منفتحة اقليميا على دوائر عديدة [٨]، وامكانات مصر محدودة ، فهي منفتحة على الصراع العربي الاسرائيلي ، ومنفتحة على التفاعلات العربية والتي تتجه الى تدويل اغلب تفاعلاتها ، كما انها منفتحة على قارة افريقيا واهم دوائرها هي حوض النيل ، ومنفتحة على تفاعلات العالم الاسلامي الذي تغيب عن تفاعلاته اولويات الهوية الاسلامية الجامعة ، وغياب الاتفاق على الاولويات العامة المهمة لهذا العالم ، ومنفتحة على البيئة الاقليمية المحيطة بالعالم العربي وتحديدا تركيا وايران ، ومنفتحة على تفاعلات البحر المتوسط الذي وجدت مصر نفسها مستبعدة عن اغلب تفاصيله قياسا بالتدويل الموجود فيه .

لقد ارادت قيادة عبد الفتاح السيسي ان تعيد لمصر وجودها ، الذي يتمثل بعدم القدرة على استبعاد اي تسوية لاي موضوع اقليمي من دون حضورها، ولذلك عمل عمل السيسي على الانفتاح على السعودية والامارات في عزل قطر عام ٢٠١٧ ، وانفتح على العراق عام ٢٠١٩ في اطار ما عرف بمبادرة المشرق الجديد ، والتي ضمت ايضا الاردن ، في مشروع يبدو من ظاهره انه اقتصادي ، تعمل مصر على تاكيد مصالحها في اطاره[٩] .

ثانيا-مقومات الدور الاقليمي لمصر

يعتمد الدور الاقليمي لاية دولة على عوامل متعددة، ربما من ابرزها توفر القيادة السياسية الحكيمة، وتوفر قدرا ما من الموارد، وتوفر الارادة والتخطيط الصحيح، ولذلك نجد احيانا ان هناك فجوة تحدث بين دور الدول وامكاناتها ، خصوصا ان تقاعست الدولة عن زيادة فاعلية ادوارها الاقليمية .

يعرف الدكتور جهاد عبد الملك عودة ، من جامعة حلوان ، الدور الاقليمي بانه : « ما تظهره الدولة من سلوك ، اي قرارات وافعال « [١٠]. في حين تورد الموسوعة الجزائرية رؤيتها للدور بانه : " أحد مكونات السياسة الخارجية، وهو ينصرف الى الوظيفة او الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية طويلة، وذلك في سعيها لتحقيق اهداف سياستها الخارجية. ويعتبر هذا المفهوم أن السياسة الخارجية هي نظام مفتوح يعبر عن تطور مجتمعي في لحظة تاريخية محددة، آخذا في الاعتبار دروس الماضي وتصورات المستقبل، وان مفهوم الدور هو مفهوم وظيفي بامتياز سواء فى تصوره عند صانع القرار او في تطبيقه او تنفيذه، وأن النظام الدولي يتغير في اطار الاستمرار في معالم القوة الدولية المعروفة، لهذا أن صانع القرار يحتاج الى نفاذ رؤية لادراك الفرص الدولية " [١١].

لا يمكن للدولة ان تضع ادوارها في الممارسة على ارض الواقع بافعال وقرارات ما لم تستند الى مقومات ، ومصر في ممارستها لادوارها تدرك ان هناك مقومات تقف خلف ادوارها الاقليمية ، وتلك المقومات هي [١٢]:

الجغرافيا المصرية [٣١]، فالجغرافيا جعلت مصر تنفتح على دوائر عديدة ، ويكفي ان الجغرافيا اعطت لمصر خصوصية مهمة ، فهي تجبر على التفاعل او انها تطل او انه لا يمكن استبعادها من تفاعلات : الدائرة الفلسطينية ، والمنطقة العربية ، والخليج العربي، وحوض النيل ، والدائرة الاسلامية ، وحوض البحر المتوسط ، فمصر جزء من تلك الدوائر ، واي ارباك في وضعها سيؤثر على الامن والاستقرار الاقليميين .

عدد السكان ، فهو يزيد على ١٠٢ مليون نسمة عام ٢٠٢٠، ويجعلها قادرة على استخدام الفائض البشري في التجنيد ودعم القوة العسكرية او يمكن ان يستخدم كقوة بشرية او ان التحويلات التي تقوم بها قوة العمل في الخارج تعد من عوامل دعم اقتصاد مصر .

الاقتصاد المصري ، فناتج مصر بلغ نحو ٣٣٥ مليار دولار عام ٢٠٢٠ حسب بيانات البنك الدولي ، وحجم التجارة الخارجية منه نحو ٣٣,٧٪ من حجم ذلك الناتج ، ومتوسط دخل الفرد نحو ٣٩٠٤ دولار ، وفقا لاحصاءات العام ٢٠٢٠ [١٤]، وللاقتصاد المصري قوة تصنيع جيدة وتنوع اقتصادي ، ناهيك عن ايرادات قناة السويس التي تزيد سنويا على ٥ مليار دولار ، وما توفره من فرص عمل مهمة في القناة .

عسكريا ، لمصر جيش يتمتع بقوة اقليمية جيدة نسبيا ، ولديه مستوى تسليح جيد ، وحجم الانفاق العسكري نحو ١,٢٢ ٪ من حجم الناتج المحلي ، وتقوم مصر بتصنيع اغلب احتياجاتها التسليحية ، الا انها لا تقوم بتصنيع اغلب الاسلحة الاستراتيجية ومنها : الصواريخ والطائرات والغواصات والسفن الحربية ، او

اسـلحة الدمار الشـامل ، ولم تسـتطع ان تدخل في صفـوف القوى التي طـورت اجيال جديدة للحروب ، فهي ما زالـت تعيش عالم الحروب التقليديـة في وظائف الجيوش ، وهو ما يجعلها اسـيرة الحروب والقـدرة على تقييد اسـتخدام الجيـش، كمـا ان اعتماد الجيش على التسـليح الخارجـي فـي مفاصـل مهمة ومنها : اسـلحة الطائرات والدبابات والمدفعية والسفن الحربية ، .. كله يجعل مصر ضعيفة قياسـا بقوة كل من (اسـرائيل) وتركيا وايران ، التي تتمتع بتحرر نسـبي من القيـود الغربيـة في عمليـة تطوير قدراتها العسكرية .

نوعيـة القيادة السياسـية، اذ تتوافر مصر على قيادة تعمل بجد لاعادة مصر الى الواجهة، وقدد حققـت قيادة الرئيس السيسـي نجاحـات كثيرة على الصعد الداخلية والاقليمية والدولية [٥١]

وذهب الدكتور أحمـد عليبة من مركز الأهرام للدراسات السياسـية والاستراتيجية في القاهرة للقـول : « يمكـن تشـبيه دور مصـر الإقليمي بالطاقـة التي لا تفنى ولا تسـتحدث من العدم، بحكم مصدر الدور كموقع مصر الجيوسياسـي ومواردهـا الطبيعيـة والبشـرية ورصيدهـا الحضـاري والثقافـي كدولـة أمـة ..إلـخ. هذه المؤهلات مكتسبة بالأساس كعوامل طبيعية. ان الفكرة في قوة الدور تتعلق بالقدرة على توظيف الدولة لمصادر وموارد القوة الشـاملة بفاعلية، وقـد بنـت مصـر قاعـدة لدورها واسـتثمرت فـي مجال السياسـة الخارجيـة، باعتبارها أحد المعاييـر النظريـة للقـوة الشـاملة، .. وتتمتع مصر ايضا بالقدرة على الإرغام، فهي تستثمر في القوة العسـكرية كأدة للردع الاسـتراتيجي، وهو ما ظهر في حالة ليبيا، على سـبيل المثال، لتحييـد القـوى الخارجية بالمفهوم العسـكري، أى احتـواء الدور العسـكري للقـوى المُعرقِلة للسلام. أما في حرب غزة، فقوة الدور نابعة من مصادر عديـدة جعلت مصر قادرة على إرغام طرفـى الحرب الفلسـطينية- الإسـرائيلية على القبول بالمبـادرة المصرية، من منطلق رصيد العلاقات المصرية مع كلا الطرفين الفلسطيني والإسـرائيلي، ورصيدها الدولي بحكم التراكم وقدراتها على توفير الضمانات. ان طبيعة الدور الإقليمي لمصر يتمثل بكونه يمتلك الزخم ، فهي حضرت في قطاع غزة واسـتطاعت ان توقف تصاعد الاعمال العسـكرية في اكثر من مرة ، كما ان مصر نجحت في التاثير في الاحداث في ليبيـا ، بعد تصاعد تفاعلاتهـا بعد العام ٢٠١٨ . ان حركـة مصر تجاه الاحـداث العربية على وجـه الخصوص انما تعكس انطلاق مصر من السياسـة الواقعيـة اكثـر منه من التـزام قومي او اسـلامي ، ومصـر تدرك ان تـوازن القوى الاقليمـي يعد قيـدا عليها ، اذ لا يمكن التوسـع بذلـك الـدور ، ومصر ما زالـت لا تركز على دخول حلبة الصراعـات الإقليمية إلا في إطار قواعد الاشتباك الخاصة بأمنها القومي، وبشكل عـام تركز مصر جهودها على خفض مسـاحة التوتـر الإقليمـي في سـاحات الانخـراط، بل والتعـاون مع القوى الإقليمية والدولية في إطار سياسـة حفظ هذا التوازن، وهي حريصة على الاسـتفادة مـن كل الفرص التي تتـاح امامها ، ومنها اسـتمرار انفتاحها علـى الدول الغربية ، الى جانب انفتاحها على روسيا والصين « [١٦].

ثالثا-التحديـات والآفاق المسـتقبلية امام الدور المصـري اقليميا لا توجـد دولة تتمتع بالموارد اللازمـة للانفتـاح على ادوار غيـر محدودة ، فالموارد في عالم اليوم تتوزع على نحو متباين

بيـن دول العالم ، يقابلها وجـود قيود وتحديات على اغلب الادوار التي تمارسـها كل دولة من دول العالم ، فالدول الكبرى رغم ان لديها عوامل قـوة الا انها لا تسـتطيع الانفتاح علـى الاقاليم الاخـرى بمرونة لان هناك مصالح وتنافس مع دول اخرى تجد من مصلحتها الانفتاح ، وتودد دوائر امن قومي تفرض شروطها على مختلف دول العالم .

بعـد التغيير في مصـر عـام ٢٠١٤ ، وجدت القيـادة في مصـر ان التفاعـلات الاقليمية تمر بتحـولات كبيـرة ، فالقضية الفلسـطينية تتجه الى منح (اسـرائيل) ميزات اكبـر واوفر حظا في دفع تسـوية القضيـة الفلسـطينية بما يحفظ مصالحهـا والتضييق على الوجود الفلسـطيني وان حظـوظ الـدول العربيـة والاسـلامية في الدفاع عن الحقوق الفلسـطينية تراجعت بشكل حـاد، وفي ليبيـا فان البلاد اصبحت تسـتقطب مصالـح دوليـة واقليميـة ، في حيـن ان مصر القريبة جغرافيا لا يوجد لديها تاثير على مجرى تلك الاحداث ، وفي السـودان تجري التفاعلات بعيـدا عـن مصالح مصر ، وفـي حوض النيل فان اثيوبيا عملت على توسـيع دائرة شراكاتها مع (اسـرائيل) والصين والدول الغربية وحتى مع الامـارات ، بمـا جعلها تبدو كقـوة اقليمية كبرى ، واخذت تطور قدراتها بالسـيطرة على ميـاه النيل عبر سـد النهضة بمـا يضر بالامن القومـي المصري ، وفي سـوريا فان الاحداث اصبحـت تعطـي افضليـات لقوى مثـل ايران والولايـات المتحدة وروسـيا وتركيا ، في حين ان علاقة مصر بسـوريا هـي علاقات تاريخية كبيـرة ، في حين ان الاحداث في منطقة الخليج العربـي كانت تمنح ايران مزايا تفضيلية عديدة ، ولا يوجـد لمصر الا ادوار اعلامية ، ومركز مصر في منظمة الاتحاد الاسلامي تراجع بحدة ، وكذلـك تراجعـت مكانة مصر فـي منظومة الاقتصاديـات الناميـة ، كل تلـك التحـولات ، فرضـت حضورها على مصر ، وكان الرئيس عبدالفتاح السيسي ينظر الى الفرص التي يمكن ان تجد مصر خلالها فرصة للنهوض ، وبالفعل اتجه الرئيس السيسـي الى مراجعة مهمة على الاحداث والسياسـات المصريـة ، واخذ يظهر نـوع من الاهتمـام بكل تلك الدوائـر ، وهو ما يلاحظ كالاتي :

في القضية الفلسـطينية ، اعـاد مصر الى دور الوساطة في موضوعات الفصل بين (اسرائيل) وقطـاع غـزة ، لكن رغـم ذلك لم يسـتطع ان يتجنـب الضغـوط الامريكية لعـدم الاعتراض على صفقة القرن وتسـويتها القائمة على انكار الحقـوق الفلسـطينية مقابـل وعـود اقتصادية للدول التي ستشـارك بتسـوية تلك القضية[٧١] ، ومنهـا توطين اغلبية اللاجئيـن اما بالدول التي يتواجـدون علـى ارضهـا او فـي اراضي في الاردن ومصر والعراق [١٨].

في الازمة الليبية ، تدخلت روسـيا وتركيا بحدة فـي الازمـة الليبية بعد العـام ٢٠١٨ ، وهو ما اظهر مصر بالضعف لان ليبيا مجاورة لمصر ، وعليه قرر السيسي ان تضغط مصر من اجل اخراج القوات الاجنبية من ليبيا [٩١].

فـي موضـوع السـودان ، تعـرض هـذا البلد لتحديـات كثيرة منذ تسـعينيات القرن الماضي ، وركـزت البلدان الغربية علـى تفكيك الوحدة السـيادية لهذا البلد ، ورغم ان مصر قريبة من السـودان وتؤثـر الاخيرة على الامـن القومي المصـري الا انها تركت السـودان في مواجهة

الضغوط الغربيــة ، وانتهى الامر الى انفصال جنوبهــا ، الى جانــب تغير نظــام حكمها وقيام الحكومــة الجديــدة بالتطبيــع مــع (اســرائيل) للخروج من العقوبات الغربية [٢٠].

في موضوع حوض النيل ، فالنيل يعطي لمصر نحــو ٥٥ مليــار م٣ مــن الميــاه ســنويا ، وهو يمثل نحو ٨٠٪ مــن احتياجات البلاد ، واغلب مصادره من اثيوبيا والتي تمر عبر السودان الى مصر ، ومنذ مــدة ادركت اثيوبيا اهمية احداث تغييرات في سياساتها فانفتحت على (اسرائيل) والصيــن والــدول الغربية ، وتحقــق تغير في قدراتها ، الى جانب مسعاها في بناء سد النهضة ، والذي سيتيح لاثيوبيا التحكم بمياه النيل ، وهو ما جعل مصر تعترض على سياســة اثيوبيا الا انها لم تحقق نتائج مناسبة تراع وتضمن حصة مصر من المياه [٢١].

فــي موضــوع الازمة الخليجيــة ، تعتبر مصر الخليــج من امنهــا القومــي ، الا ان المنطقة قد دولت ، وعملت الولايات المتحدة على التســبب بازمات متكررة بســبب علاقــات الصراع مع ايران ، وفي عام ٢٠١٧ دعمت مصر السعودية والامارات ، في مواجهة قطر ، بســبب موقف قطر الداعم لتنظيم الاخوان المسلمين [٢٢].

فــي موضــوع الازمة الســورية ، طرحت هذه الازمــة تفاعــلات خطيرة اضــرت بالاوضاع الاقليمية ، وبعد ان كانت مصر ترتبط بعلاقات تاريخية جيدة مع ســوريا ، وجدت مصر نفسها فــي العــام ٢٠١٢ تقف الــى الضد مــن النظام السوري، وتدخلت ايران وروسيا لدعم النظام، وتدخلت تركيــا والولايات المتحــدة لدعم قوى المعارضــة ، الــى عــام ٢٠١٦ عندما غيرت مصر سياســاتها باتجــاه الانفتاح علــى النظام الســوري ، فــي معــادة للتيارات الاســلامية ، ولتحاول ان تجد لها مكانة في تلك الازمة [٢٣].

فــي موضوع العلاقة مع العــراق، رغم التاثير الســلبي لما ارتكبه تنظيم الدولة الاســلامية من اغتيال للســفير المصري في العراق[٤٢] ، الا ان مصر اســتمرت بدعــم العــراق ، واتجهت في العام ٢٠١٩ الى الانفتاح على العراق والاردن في اطار ما يعرف بمشــروع المشــرق الجديد ، وهــو عبــارة عن علاقــات للتعــاون بين تلك الاطراف [٢٥].

عموما ، ان انفتاح مصر على التوسع بالادوار الاقليميــة لا يعنــي ان قدرتهــا علــى تنفيذ تلك الادوار لا يمــر بدون تبعــات وتحديات ، ومن وجهــة نظــر الدكتــور محمد هــادي النجداوي مــن جامعــة محمــد الخامــس السويســي، في المغــرب، ان صانع القرار المصري يدرك انه محــاط بتحديات عديدة يجعــل قدرته على تنفيذ احتياجــات دور مصر الاقليمــي فيه صعوبة ، وتتبلور المحددات في مجموعتين وهما [٢٦]:

العوامــل الداخلية ، وتشــمل مجموعة واســعة مــن المحــددات ، وبقدر ما ان تلــك المحددات تعطــي لمصر مقومات اداء الدور فانها نفســها تجعل مصر مقيدة ، ومنها عدد الســكان الكبير وتلبيــة احتياجاتهم ، والواقــع الجغرافي للبلاد المنفتحة على ســاحل استراتيجي طويل نسبيا ، والنظام السياســي الذي ما زال يعاني من ازمة

شـرعية بعد الانقلاب العسـكري عام ٢٠١٣ ، والقوة العسـكرية المصرية التي لا تجد قدرات تكنولوجية تدعم تحولها الى قطب اقليمي ، فهي ما زالت اسيرة المعونات الغربية قياسا بقوة كل من تركيا وايران و(اسرائيل) .

والعوامل الخارجية ، وهي تضم عناصر عديدة ومنها : (اسـرائيل) ومنظورهـا لادوار مصر ووجوب تقييـد الافعال المصريـة بما لا يضر بامنها ، وهذا يعد اهم قيد على الادوار المصرية بموجب التزامات التطبيع لعام ١٩٧٨- ١٩٧٩ ، الـى جانـب التنافـس الاقليمي ومنـه : ادوار الفواعـل التقليديـة وهـي تركيـا وايـران التي تنافس الـدور المصـري في المنقطـة العربية ، الى جانـب الفواعل الجديـدة وهي الامارات وقطر ، وهما يقـودان توجه لاداء ادوار فاعلة في اغلب الدوائر المهمة لمصر ومنها : القضية الفلسطينية ، وحوض النيل والتفاعلات العربية ،.. الـى جانب الحضـور الامريكي الذي يرى ان له مصالح اسـتراتيجية فـي المنطقة العربية وعموم الدوائر التي تعد دوائر رئيسـية للحركة السياسية المصرية .

في حين ذهب الباحث يزيد صايغ في مؤسسـة كارنيغـي للسـلام الدولـي ، فـي الحديث عن التحديات التي تواجـه الادوار الاقليمية لمصر للقول : « ادركت مصر ان هناك تحديات كبيرة تعيشها مصر ، فانفتح على روسيا ومصر عام ٢٠١٤ ، ثـم تـلاه دعوته الى انشـاء قوة تدخّل عربية موحّدة لمواجهة الإرهاب، الا ان انفتاح مصر علـى الادورا الخارجيـة يواجه صعوبة بسـبب المتاعـب الاجتماعيـة والاقتصاديـة والأمنيـة فـي الداخـل المصـري، ولهـذا لـم تسـتطع مصر التدخل عسـكريا بشكل كبير في ليبيـا ، وربمـا يات الامر مـن ادراك مصر ان الجماعات المحلية الليبية لا تشكل خطر حقيقي علـى امنهـا وان الخطـر هـو في تمـدد تركيا وروسـيا الى ليبيا ، والواقع أن مصر تفتقر إلى الأسـس الاقتصادية اللازمة للقيام بدور إقليمي رائـد، ولا يتوقع ان تمـول دول الخليج العربية مصر في التعامل مع توسـيع ادوارها الاقليمية ، فتلك الدول تعمل في ضوء ما تسمح به القوى الغربية . وعلى الرغم من أن اسـتضافة مصر لمؤتمـر المعارضة السـورية فـي القاهرة في أواخـر كانـون الثانـي ٢٠١٥ ، الا ان مصـر عادت وعدلت سياسـاتها باتجـاه الانفتاح على النظـام لانها وجدت ان اغلب القوى الفاعلة في المعارضة السورية هي قوى اسلامية » [٢٧].

اما الحديث عن مسـتقبل الدور الاقليمي لمصر ، فيمكن الاستطراد بتحليل الدبلوماسي الدكتور مصطفى الفقي عن مستقبل ذلك الدور وكالاتي : ان دور الدولـة اقليميا يتوقف على اوضاعها الداخليـة ، فالدور ليس شـيكا على بياض ، ان مصـر لها مقومات ثابتة تتصـل ببعدي الزمان والمـكان أي الجغرافيـا والتاريـخ وهما بعدان ثابتان يسـتحيل المسـاس بهما، ولكـن العوامل التابعـة مثل الوضـع الاقتصادي والاسـتقرار السياسـي والازدهار الثقافي هي أيضًا عوامل أساسـية تصاحـب الـدور الإقليمـي وتدعمه، والحديث عن مسـتقبل دور اقليمي لمصر يجب

ان لا يبتعد عن الملاحظات الاتية [٢٨]:

١-مازالت الذاكرة الوطنية في مصر تحمل من المخاوف تجاه الدور الإقليمي بقدر ما تحمل من ذكريات عصور التوسع الخارجي للوجود المصري في المنطقة، فتجربة محمد علي أدت إلى تأليب أوروبا عليه حتى تمكن خصومه من تحجيم دوره وتقليص الدولة المصرية في حدودها التاريخية باتفاقية لندن عام ١٨٤٠، وتعرضت مصر في عهد عبدالناصر لشيء من ذلك ، كما لا زالت الذاكرة المصرية تحتفظ بشيء من السلبية لذكريات حرب اليمن التي دخلها الجيش المصري في مطلع ستينات القرن الماضي ولكن كانت النتيجة استنزافاً للقوات المسلحة المصرية وللاقتصاد المصري.

٢-إن الحديث عن مصر القوية في الداخل كنموذج للامتداد في الخارج أمر لا نختلف عليه ولكن لا نقف عنده، فالقضية برمتها أوسع من ذلك وأرحب لأن مصر ارتبطت دائمًا بظاهرة الحضور الإقليمي، الذي جعل منها دولة مركزية محورية لها سيادتها القوية ومكانتها الرفيعة ودورها الذي لا يختفي، وهناك علاقة وثيقة بين دور مصر الإقليمي وازدهارها الداخلي.

٣-أن الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك كان لا يهتم بالدور الإقليمي ما أدى إلى انكماش السياسة الخارجية المصرية في المنطقة، فالرئيس الأسبق مبارك كان حريص على تحجيم الحركة المصرية في المنطقة العربية من منطلق يؤمن بأن الاهتمام بالداخل سوف يصب بعد ذلك في قيمة الدولة بالخارج.

٤-برز في العقدين الأخيرين توجه يعادي الدور الريادي لمصر ، ومنهم ادوار الامارات وقطر فهم لاحظوا الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها مصر ، فضلاً عن الإرهاق السياسي والاستنزاف العسكري الذي تتعرض له مصر ، قابلها وجود ظروف سمحت لهم بالتمدد في ادوارهم على حساب ادوار القوى التقليدية الاقليمية الكبرى ومنها مصر .

ان مستقبل ادوار مصر لن يبتعد عن القراءة المتقدمة ، وهي قراءة توحي ان قدرة القيادة المصرية على السيطرة على اوضاع مصر الداخلية هو من سيقود الى ظهور او عدم ظهور ادوار فاعلة لمصر اقليميا .

الخاتمة

بينا في هذا البحث ان لكل دولة ادوار اقليمية ، تظهر في سلوكياتها وقراراتها في التعامل مع البيئة الخارجية . ويتوقف الدور الخارجي للدولة على تفاعل موارد عديدة : مالية ومادية وبشرية ، ومنها الجغرافيا والتاريخ ، ولا يمكن ان يكون للدولة ادوار الا بوجود قيادة سياسية لديها رؤى ومشاريع سياسية ، طموحة اقليميا .

ان مصر كما اوضحنا هي دولة كبرى في المنطقة العربية ، تتمتع بموارد جيدة بشريا ، ولها تاريخ ممتد، وجغرافيا هي منفتحة على دوائر مهمة : الدائرة العربية ، والدائرة الافريقيا ، والدائرة الاسمية ، وفي كل منها

موضوعـات وقضايا عديدة ، يصعب ان تكون مصر بعيدة عنها .

مارسـت مصـر ادوار فيها فاعلية فـي العقود الاخيرة ، ورغم ان اوضاعها ضعفت وارتبكت بين عامي ٢٠١١- ٢٠١٣ ، الا ان صعود عبد الفتاح السيسـي قاد الـى اعادة مصر الى بعض الفاعلية الاقليمية ، فالرئيس السيسـي يدرك ان مفتـاح حلول قضايا المنطقة ، وبعضها ينعكس سـلبا على مصر وفقات لتقديره ، انما ياتي من الانفتاح على الدول المجاورة ، والبيئة الاقليمية ، ولهـذا اعاد الاهتمـام بالقضية الفلسـطينية ، وليبيا وسوريا والانفتاح على العراق .

اوضحنا في هذا البحـث ان مصر دولة اقليمية كبـرى ، فـي المنطقـة العربية ، وان الاسـس والمقومـات التـي يبنى عليها دورهـا الاقليمي انمـا هي اسـس مسـتقرة وتتمتع بثبـات ، اي ان الجغرافيـا والتاريخ والمـوارد يجعل مصر مجبـرة علـى عـدم الابتعـاد عـن التفاعلات الاقليميـة، ويجعل الدول الاخرى لا تعمل على استبعاد مصر من االفاعلات الاقليمية .

ان مسـتقبل لدور مصر الاقليمي لن يكون بعيدا عـن حقيقة ان اوضاع مصر تؤثر على التوجه المصري لتنفيذ ادوارها الاقليمية ، الا انها بكل الاحوال ستبقى طرفا اقليميا حاضرا ، يعبر عن اهمية مصالح وسياسات مصر اقليميا .

المقترحات

قام قسـم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة باستضافة سعادة السفير المصري الاسـتاذ وليـد محمـد اسـماعيل للحديـث عن العلاقـات العراقيـة المصرية في مبـادرة من القسـم هي الثانية من نوعها للحث على توسيع محـاور العلاقات العراقيـة المصرية والذهاب بعيدا فيها، وقد ابدى سعادة السفير اهتمام القيادة السياسـية المصرية بالتوسع في اطار العلاقات مـع العـراق، لذلك نقتـرح ان يكـون التحرك العراقي موازيا لهذا التوجه المصري ومستغلا تصاعـد قيمة الدور المصري عربيا، والتركيز على القضايا المشتركة، لا سيما امكانية تحويل التعـاون الـى تعـاون اسـتراتيجي وان يكون العراق جسرا رابطا بين المحاور المتنافسة في المنطقة، المحـور الايراني والمحـور التركي والمحور الخليجـي والمحور المصري. ولذلك نقترح تشـكيل فـرق بحثيـة متخصصة تدرس عوامـل نجـاح التجربـة المصريـة بعـد ٣٠ حزيران ٢٠١٤ والاليات التي استطاعت مصر عبرهـا تجـاوز ازماتهـا الداخليـة والخارجية والاسـتعانة بالخبـراء المصريين فـي مختلف المجالات لتعميم نجاح تلك التجربة في العراق الذي يسـير بخطـوات جيدة نحـو التخلص من عبء المشاكل السابقة.

قائمة المصادر

اولا: الكتب العربية:

جميل مطر، النظـام الإقليمي العربي من أزمة إلى أزمة ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد١٠٣ ، مؤسسـة الدراسـات الفلسـطينية ، بيروت ، صيف ٢٠١٥

عصام الشافي، السياسة الامريكية والثورة المصرية، دار البشير للثقافة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤

فراس محمد إلياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية،، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٦ .

مجدي صلاح طه مهدي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير: الآليات، التداعيات، المواجهة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠٠٩

ثانيا: الدوريات العربية:

ابو بكر الدسوقي، السياسة الخارجية المصرية بين المراجعة والتقييم، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧

ابو بكر الدسوقي، القيادة التنموية: منطلقات جديدة للسياسة الخارجية المصرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١

احمد ناجي قمحة، مصر وصناعة التاثير الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١

ايمان زهران، القيادة السياسية المصرية والتحركات التنموية الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١

جمال سلامة علي، سياسة مصر الخارجية بعد ٣٠ يونيو.. قوة دفع رئاسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١،

٦-جهاد عبد الملك عودة، و سمير رمزي، نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، العدد ٣ ، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠١٧

٧-حسن ابو طالب، السياسة المصرية تجاه الخليج في ظل نظام ٣٠ يوليو، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧

٨-دينا عبد الفتاح، مصر: الرهان على الجغرافيا والتاريخ، مجلة اموال الغد، شركة نايل للصحافة، القاهرة، السنة السابعة، العدد ٨٠، اذار ٢٠١٩

٩-صباح رجا جربوع الشمري، الدبلوماسية المصرية ودورها في ازمة سد النهضة التحديات والحلول (٢٠١١-٢٠١٦)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية, المجلد ٢٨, العدد ٨, جامعة تكريت، ٢٠٢١

١٠-علاء سالم، التسوية الفلسطينية المحتملة في ضوء جولة ترامب الاقتصادية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧

١١-محمد هادي النجداوي، الدور الإقليمي لمصر سيناريوهات ما بعد الثورة، مجلة البحثية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العددان ١ - ٢ ، جامعة محمد الخامس السويسي، المغرب ، ٢٠١٣

ثالثا: الرسائل الجامعية

١-عباس محمود المحارمة ، اثر التحديات الداخلية على النظام الاقليمي العربي ، رسالة

ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ، عمان ، ٢٠١٠

رابعا: مصادر الانترنت

احلام فخروا ، حل أزمة الخليج خارج الخليج - International Crisis Group، بتاريخ كانون الثاني ٢٠٢١ ، على الرابط: https:// www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/resolving-gulf-crisis-outside-gulf

أحمد عليبة، القوة والتراكم ، تنامي الدور الاقليمي لمصر ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ، ديسمبر ٢٠٢١، على الرابط: https://acpss. #aspx.١٧١٥٧/ahram.org.eg/News

انس زكي، موقف مرسي من سوريا.. رسائل للداخل والخارج، ، بتاريخ حزيران ٢٠١٣، على الرابط: https:// www.aljazeera.net/news/ ١٧/٦/٢٠١٣/reportsandinterviews

البنك الدولي ، نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي (بالأسعار الثابتة للدولار الأمريكي في عام ٢٠١٠)، موقع البنك، بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ٢٠٢١، على الرابط: https:// data.albankaldawli.org/indicator/ NY.GNP.PCAP.KD?locations=EG

تقرير : مصر بـ"صفقة القرن": ١٠ مليارات دولار و١٢ مشروعاً اقتصادياً ، بتاريخ يناير ٢٠٢٠ ، على الرابط: https://www. ٨B/alaraby.co.uk

تقرير: ٥ ملفات شائكة في العلاقات المصرية السودانية.. تعرف عليها، بتاريخ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٨، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/ ٤٢٥٧٨٤٧٥-middleeast

سعيد عكاشة، مصر والقضية الفلسطينية: قيادة الجهود الإقليمية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، بتاريخ ايلول ٢٠٢١ ، على الرابط: https://acpss.ahram.org. aspx.١٧٢٥٤/eg/News

صخري محمد، أصل وماهية نظرية الدور الإقليمي، الموسوعة الجزائري، بتاريخ حزيران ٢٠١٩ ، على الرابط: https:// /٨A/www.politics-dz.com

مثنى العبيدي، إعادة التوازن: الدوافع الاقتصادية والسياسية لمشروع "المشرق الجديد"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يوليو، ٢٠٢١، على الرابط: https://futureuae. ٦٤٣١/com/ar-AE/Mainpage/Item

محمد ماهر، مصر والأسد: الحسابات البرجماتية والأخلاقية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، بتاريخ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط: https://www. washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/msr-walasd-alhsabat-

albrjmatyt-walakhlaqyt

مصطفى الفقي، مستقبل دور مصر الإقليمي، ٤ أغسطس ٢٠١٥، على الرابط: https:// ٨A/www.alkhaleej.ae

يزيد صايغ، تحديات تواجه دور مصر الإقليمي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي آذار/مارس ٢٠١٥، على الرابط: https:// ar-/٠٤/٠٣/٢٠١٥/carnegie-mec.org ٥٩٢٥٣-pub

الهوامش

-جميل مطر، النظام الإقليمي العربي من أزمة إلى أزمة ، مجلة دراسات فلسطينية ، العدد١٠٣ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، صيف ٢٠١٥ ، ص٤٢.

وايضا : عباس محمود المحارمة ، اثر التحديات الداخلية على النظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٦١-٧٢.

٢ – وقد بقيت الدائرة العربية طيلة تلك المدة من الدوائر المهمة للسياسة الخارجية المصرية. انظر: ابو بكر الدسوقي، السياسة الخارجية المصرية بين المراجعة والتقييم، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧، ص ٢٦

٣ -فراس محمد إلياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ٤١

٤ -مجدي صلاح طه مهدي ، مشروع الشرق الأوسط الكبير: الآليات، التداعيات، المواجهة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠٠٩ ، ص١٢-١٦.

٥ -عصام الشافي، السياسة الامريكية والثورة المصرية، دار البشير للثقافة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤، ص٥-٧.

٦ – د. محمد كمال، الجديد في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧، ص ٢٨

٧ -انس زكي، موقف مرسي من سوريا.. رسائل للداخل والخارج، ، بتاريخ حزيران ٢٠١٣، على الرابط: https:// www.aljazeera.net/news/ ١٧/٦/٢٠١٣/reportsandinterviews

٨ – د. جمال سلامة علي، سياسة مصر الخارجية بعد ٣٠ يونيو.. قوة دفع رئاسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١، ص ١٤٦

٩ – احمد ناجي قمحة، مصر وصناعة التاثير الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١، ص ص ٦-٨

١٠ -جهاد عبد الملك عودة، و سمير رمزي، نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية ، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية ، العدد ٣ ، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠١٧

، ص٥٨٥.

١١ –صخـــري محمد، أصـــل وماهية نظرية الدور الإقليمي، الموسوعة الجزائرية، بتاريخ حزيران ٢٠١٩ ، علـــى الرابط: https:// /٨A/www.politics-dz.com

١٢ –أحمد عليبة، القوة والتراكم ، تنامي الدور الاقليمي لمصر ، مركز الأهرام للدراســـات السياسية والاســـتراتيجية، القاهرة ، ديسمبر ٢٠٢١، على الرابـــط: .https://acpss ahram.org.eg/News/١٧١٥٧. #aspx

١٣ – دينا عبد الفتـــاح، مصر: الرهان على الجغرافيا والتاريخ، مجلة اموال الغد، شركة نايل للصحافة، القاهرة، الســـنة الســـابعة، العدد ٨٠، اذار ٢٠١٩، ص ٦

١٤ –البنك الدولي ، نصيب الفرد من إجمالي الدخـــل القومي (بالأســـعار الثابتة للدولار الأمريكي في عـــام ٢٠١٠)، موقع البنك، بتاريـــخ ٢٨ تشـــرين الاول ٢٠٢١، على الرابط: .https://data.albankaldawli org/indicator/NY.GNP.PCAP. KD?locations=EG

١٥ – د. ابو بكر الدســـوقي، القيادة التنموية: منطلقات جديدة للسياسة الخارجية المصرية، مجلة السياســـة الدولية، العدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١، ص ٨٥. وايضـــا: ايمان زهران، القيـــادة السياســـية المصريـــة والتحركات التنموية الخارجية، مجلة السياســـة الدولية، العـــدد ٢٢٥، يوليو ٢٠٢١ص ص ٩٦-٢٠٤.

١٦ –أحمد علبية، القوة والتراكم ، تنامي الدور الاقليمي لمصر ، مصدر سبق ذكره .

١٧ – علاء سالم، التسوية الفلسطينية المحتملة في ضوء جولـــة ترامب الاقتصادية، مجلة السياســـة الدوليـــة، العـــدد ٢٠٩، يوليو ٢٠١٧، ص ١٠٩

١٨ –ســـعيد عكاشـــة، مصـــر والقضيـــة الفلسطينية: قيادة الجهود الإقليمية ، مركز الأهرام للدراســـات السياسية والاستراتيجية، بتاريـــخ ايلـــول ٢٠٢١ ، علـــى الرابـــط: https://acpss.ahram.org.eg/ aspx.١٧٢٥٤/News

١٩ – احمد ناجي قمحة، مصدر ســـبق ذكره، ص ١١٢

٢٠ –تقرير:(٥) ملفات شائكة في العلاقات المصرية السودانية.. تعرف عليها، بتاريخ ينايـــر/ كانون الثاني ٢٠١٨، على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/ ٤٢٥٧٨٤٧٥-middleeast

٢١ –صباح رجا جربوع الشمري، الدبلوماسية المصريـــة ودورها في ازمة ســـد النهضة التحديات والحلول (٢٠١١-٢٠١٦)، مجلة جامعة تكريـــت للعلوم الإنســـانية, المجلد ٢٨, العـــدد ٨, جامعـــة تكريت، ٢٠٢١، ص٢٠٠-٢٠١.

٢٢ –د. حســـن ابو طالب، السياسة المصرية تجـــاه الخليج فـــي ظل نظـــام ٣٠ يوليو، مجلة السياســـة الدولية، العدد ٢٠٩، يوليو

٢٠١٧، ص٣٤.

٢٣ -محمد ماهر، مصر والأسد: الحسابات البرجماتية والأخلاقية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، بتاريخ تموز ٢٠١٨ ، على الرابط: https:// www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/msr-walasd-alhsabat-albrjmatyt-walakhlaqyt

٢٤ - حول تلك التاثيرات ينظر: عامر هاشم عواد، تطور العلاقات العراقية المصرية، بحث (غير منشور)، ٢٠٢٠، ص ٦.

٢٥ - مثنى العبيدي، إعادة التوازن: الدوافع الاقتصادية والسياسية لمشروع "المشرق الجديد"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يوليو، ٢٠٢١، على الرابط: https://futureuae.com/ar-٦٤٣١/AE/Mainpage/Item

٢٦ -محمد هادي النجداوي، الدور الإقليمي لمصر سيناريوهات ما بعد الثورة، المجلة البحثية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العددان ١ - ٢ ، جامعة محمد الخامس السويسي، المغرب ، ٢٠١٣ ، ص٢-٤.

٢٧ -يزيد صايغ، تحديات تواجه دور مصر الإقليمي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي آذار/مارس ٢٠١٥، على الرابط: https:// carnegie-mec.org/٢٠١٥/٠٣/٠٤/ ٥٩٢٥٣-ar-pub

٢٨- مصطفى الفقي، مستقبل دور مصر الإقليمي، ٤ أغسطس ٢٠١٥، على الرابط: https://www.alkhaleej.ae/A٨

الملخص

يناقش البحث موضوعا نعتقد باهميته لانه يتعلق بامرين: الاول يتعلق باهم دولة في المنطقة العربية وهي مصر، والثاني لانه يتحدث عن الدور، والحديث عن الدور يتطلب معطيات معينة تاخذ في الحسبان الدولة ذاتها والدول الاخرى المحيطة بها.

ولان الدور الاقليمي لأية دولة يعد انعكاسا لتفاعل مقدمات : المكانة والامكانات والاهداف والفرص والتحديات التي تتعامل معها الدولة ، وقد حضي مفهوم وواقع الدور السياسي للدولة اقليميا ودوليا بدراسات عديدة ، فهي تعكس الاهمية التي تحصل عليها الدولة ، والتاثير الذي تقوم به ، فاننا نجد ان مصر وانطلاقا من معطيات اهميتها الكبيرة النابعة من موقعها وعوامل القوة التي تمتلكها ، نجد ان لها ادوارا تاريخية اعتادت ان تمارسها اتجاه قضايا عديدة واهمها قضية الصراع العربي الاسرائيلي ، وتجاه حوض النيل ، وتجاه الدول العربية في شمال افريقيا وتحديدا ليبيا. وقد تعزز الدور بعد عام ٢٠١٤ عندما شهدت مصر تحولات مهمة ، اذ رسخ الرئيس عبد الفتاح السيسي حضوره كزعامة مصرية، واعاد تأكيد حضور مصر اقليميا.

سيحاول البحث التصدي لاشكالية تنطلق من سؤال رئيس مفاده: كيف اضحى الدور السياسي الخارجي لمصر في عهد الرئيس

عبدالفتاح السيسي ، وكيف تعاملت مصر مع ادوارها الاقليمية ، وما هو المتوقع لتلك الادوار ؟ ومحاولا اثبات فرضية مؤداها انه ((كلما كانت رؤية القيادة المصرية واضحة في تحديد اهدافها وفي تحديد عوامل قوتها والفرص والتحديات التي تحيط بمصر ، كلما كانت مصر قادرة على اداء ادوار اقليمية فاعلة)).

وتتوزع هيكلية البحث على المحاور الاتية :

اولا-التحولات الاستراتيجية التي شهدتها مصر بين عامي ٢٠١٤- ٢٠٢١.

ثانيا-مقومات الدور الاقليمي لمصر.

ثالثا-التحديات والآفاق المستقبلية امام الدور المصري اقليميا.

ويخلص البحث الى ان مستقبل لدور مصر الاقليمي لن يكون بعيدا عن حقيقة ان اوضاع مصر تؤثر على التوجه المصري لتنفيذ ادوارها الاقليمية ، الا انها بكل الاحوال ستبقى طرفا اقليميا حاضرا ، يعبر عن اهمية مصالح وسياسات مصر اقليميا .

الكلمات المفتاحية

الدور الاقليمي لمصر، علاقات مصر الخارجية، الرئيس عبد الفتاح السيسي، التحولات الداخلية في مصر.

The regional role of Egypt for the period ٢٠١٤-٢٠٢١ and future prospects

Prof. Dr. Amer Hashim Awad/ Center for Strategic and International Studies/ University of Baghdad

Summary

This Research discusses a topic that we believe is important because it is related to two things: the first is related to the most important country in the Arab region, which is Egypt, and the second is because it talks about the role, and talking about the role requires certain data that takes into account the country itself and the other countries surrounding it.

As, the regional role of any state is a reflection of the interaction of the premises: the status, capabilities, goals, opportunities and challenges that the state deals with, and the concept and reality of the political role of the state regionally and internationally has received many studies, as it reflects the importance that the state obtains, and the influence that it plays. From the facts of its great importance emanating from its location and the factors of power that it possesses, we find that Egypt has historical

First- The strategic transformations that Egypt witnessed between ٢٠١٤-٢٠٢١.

Second - the elements of the regional role of Egypt.

Third - Challenges and future prospects for the Egyptian regional role.

The research concludes that the future of Egypt›s regional role will not be far from the fact that Egypt›s conditions affect the Egyptian tendency to implement its regional roles, but in any case it will remain a regional party present, expressing the importance of Egypt›s regional interests and policies.

key words

Egypt›s regional role, Egypt›s foreign relations, President Abdel Fattah El-Sisi, internal transformations in Egypt.

roles that it used to play towards many issues, the most important of which is the issue of the Arab-Israeli conflict, towards the Nile Basin, and towards the Arab countries in North Africa, specifically Libya. The role was strengthened after ٢٠١٤, when Egypt witnessed important transformations, as President Abdel Fattah El-Sisi established his presence as an Egyptian leadership, and reaffirmed Egypt›s regional presence.

The research will try to address a problem stemming from a main question: How did the foreign political role of Egypt become in the era of President Abdel Fattah El-Sisi, and how did Egypt deal with its regional roles, and what is expected for those roles? Trying to prove a hypothesis according to which ((the clearer the vision of the Egyptian leadership is in defining its goals and in defining its factors of strength and the opportunities and challenges that surround Egypt, the more Egypt will be able to play effective regional roles)).

The research structure is divided into the following axes: